طبيعة السياسة التعليمية في المرحلة الثانوية في كل من: سنغافورة وفنلندا (تحليل وثائق)

نورا وليد بورسلي **وداد علي الغريب**
وزارة التربية والتعليم - دولة الكويت

د. فرح عبدالعزيز المطوع **د. غازي عنيزان الرشيدي**
كلية التربية - جامعة الكويت - دولة الكويت

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة السياسة التعليمية في المرحلة الثانوية في كل من: "سنغافورة" و"فنلندا" من خلال الاعتماد على أداة تحليل الوثائق الرسمية المتاحة والخاصة بسياسة التعليم الثانوي؛ حيث تم استخدام (١٤) وثيقة "لسنغافورة"، و(٦) وثائق "لفنلندا"، ليكون مجموع الوثائق (٢٠) وثيقة رسمية. وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، كان أبرزها: وجود المسار التقني (المهني) كخيار متاح أمام طلاب المرحلة الثانوية إلى جانب المسارات الأكاديمية؛ وذلك استجابة لمتطلبات العصر واحتياجات سوق العمل، فضلا عن المرونة في الانتقال بين المسارات المختلفة، ودراسة الطالب في المسار الأكاديمي لجميع المواد الدراسية العلمية والأدبية؛ مراعاة لميوله، ولدعم النمو الشامل له، بالإضافة إلى الاهتمام بالقيم عند بناء المناهج.

مقدمة

يُعد التعليم الفعال من أهم العوامل التي تسهم في تطور الأمم وتقدمها، إذا ما تضافرت الجهود للنهوض بالعملية التعليمية؛ من مدخلات وعمليات ومخرجات. ومن أهم ميزات التعليم الفعال التركيز على جوهر العملية التعليمية التعلمية: المتعلم، ومن هذا المنطلق كان التركيز على المتعلم هو الهدف، والغاية من وراء كافة جهود الإصلاح التعليمي، وعملياته (الدخيل، ٢٠١٥).

ولذلك حظى الطلاب في المرحلة الثانوية بعناية بالغة؛ لما لهذه المرحلة من أبعاد مهمة، ومفصلية في حياتهم؛ حيث تتكفل المرحلة الثانوية بسد حاجاتهم، ورغباتهم، وتطلعاتهم، وربطها باحتياجات المجتمع، ومتطلباته؛ فالمرحلة الثانوية تحوز عناية كبيرة من قبل الطلاب، وأسرهم، والمجتمع ككل؛ لكونها مرحلة، تتوسط مرحلتي: التعليم الأساسي، والتعليم العالي والجامعي؛ فتكمن أهمية المرحلة الثانوية في أنها تحدد مستقبل الطالب التعليمي والاجتماعي والمهني (الحبابي والرشيدي، ٢٠١٦).

ومن الملاحظ أن اسم "سنغافورة"، و"فنلندا" يترددان في الأوساط التعليمية؛ بوصفهما دولتين جذبتا الأنظار؛ لحصولهما على المراكز الأولى في الاختبارات الدولية؛ بفضل تميز نظام التعليم في كل منهما.

فقد أحدثت "سنغافورة" نقلة نوعية في التعليم، وصارت من المنافسين على المراكز الأولى في الاختبارات الدولية، ولم يكن ذلك وليد الصدفة؛ وإنما جاء نتاج تفكير عميق ومدروس، وتضافر للجهود في شتى المجالات؛ مما أحدث تغييراً جذريّاً في التحصيل الدراسي لدى طلابها. فأين كانت "سنغافورة"، وإلى أين وصلت؟

وتحوي "سنغافورة" عديداً من العرقيات؛ فأغلبية السكان من أصول صينية، إلى جانب أقليات مالاوية، وهندية، وغيرها، واستوعبت "سنغافورة" هذا الخليط العرقي في عمليات الإصلاح التعليمي؛ من خلال توحيد اللغة فيما بينهم، واعتبار اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية المشتركة لهم منذ عام ١٩٧٠ (OECD, 2010).

وواصلت "سنغافورة" عنايتها بالتعليم الذي يهدف إلى كشف مواهب الطلاب، وتعزيز إمكاناتهم؛ عن طريق بناء نظام تعليمي عالي الجودة، حرصت فيه على بناء قاعدة شاملة، وواسعة، تركز على جودة المعلم، وتكامل المعلومات، واستخدام تكنولوجيا الاتصالات في قاعات الدراسة، والحرص على الاتصال الوثيق مع أولياء الأمور والمجتمع (MOE, 2008).

وفي المقابل تتمتع "فنلندا" بتميز في السياسات التربوية، والتعليمية التي انطلقت قبل أربعين عاماً؛ لتُشكل القوة الدافعة لنهضتها، وتطورها، وتعافيها الاقتصادي؛ إذ تعد فنلندا بلداً مميزاً في نظامها التعليمي (الدخيل، ٢٠١٥)؛ فقد نادت بالمساواة، وتكافؤ الفرص؛ من خلال الحرص على إتاحة التعليم للجميع؛ فلكل فرد يعيش فيها الحق في التعليم، والإعداد للحياة؛ ولذلك أنشأت نظاماً تعليميّاً أساسيّاً وطنيّاً مدته تسع سنوات، يمثل نهج التعليم الشامل الذي تطمح إليه، ويسهم في الحصول على فرص متساوية من المعارف، والمهارات، والقيم الأساسية اللازمة لإعداد الطلاب، وتمكينهم من القدرة على اختيار ما يناسبهم في المرحلة الثانوية (Niemi & Jakku-Sihvonen, n.d).

مشكلة الدراسة، وأسئلتها:

أحرزت كل من "سنغافورة"، و"فنلندا" مراكز متقدمة في اختبار (TIMSS) Trends in International Mathematics and Science Study؛ وهو اختبار دولي، يُعنى بقياس قدرات الطلاب في مادتي: الرياضيات، والعلوم، ويشارك فيه طلاب الصفين: الرابع، والثامن، ويجرى بصورة دورية كل أربع سنوات، كما حصلت على مراكز متقدمة في اختبارات (PISA) Programme for International Student Assessment التي تقيس مدى اكتساب الطلاب المعارف، والمهارات الأساسية الضرورية للمشاركة الكاملة في المجتمعات الحديثة، ويركز التقييم على المواد الدراسية الأساسية في العلوم، والقراءة، والرياضيات للطلاب البالغين من العمر ١٥ عاماً، ويعقد كل ثلاث سنوات. ويوضح الجدولان رقما: (١) و (٢) مستوى الأداء المتقدم لكل من:"سنغافورة"، و"فنلندا" في هذين الاختبارين.

جدول رقم (١)

نتائج طلاب سنغافورة، وفنلندا في اختبار TIMSS في مادتي: العلوم، والرياضيات لعامي: ٢٠١١، ٢٠١٥

السنة	سنغافورة				فنلندا			
	العلوم		الرياضيات		العلوم		الرياضيات	
	الصف الرابع	الصف الثامن	الصف الرابع	الصف الثامن	الصف الرابع	الصف الثامن	الصف الرابع	الصف الثامن
٢٠١١	٥٨٣	٥٩٠	٦٠٦	٦١١	٥٧٠	٥٥٢	٥٤٥	٥١٤
الترتيب	الثاني	الأول	الأول	الثاني	الثالث	الخامس	الثامن	الثامن
٢٠١٥	٥٩٠	٥٩٧	٦١٨	٦٢١	٥٥٤	لم تشارك	٥٣٥	لم تشارك
الترتيب	الأول	الأول	الأول	الأول	السابع		الثامن عشر	

المصادر: (Provasnik, Kastberg, Ferraro, Lemanski, Roey, & Jenkins, 2012)
(Provasnik, Malley, Stephens, Landeros, Perkins, & Tang, 2016)

جدول رقم (٢)

نتائج طلاب سنغافورة، وفنلندا في اختبار PISA في العلوم، والقراءة، والرياضيات لعام ٢٠١٥

الدولة	مهارة العلوم	الترتيب	مهارة القراءة	الترتيب	مهارة الرياضيات	الترتيب
سنغافورة	٥٥٦	الأول	٥٣٥	الأول	٥٦٤	الأول
فنلندا	٥٣١	الخامس	٥٢٦	الرابع	٥١١	العاشر

المصدر: (OECD, 2016)

وانطلاقاً من تميز الأداء التعليمي لكل من: "سنغافورة"، و"فنلندا"، وعنايتهما بعمليات الإصلاح التربوي؛ تسعى الدراسة إلى تعرف طبيعة السياسة التعليمية في المرحلة الثانوية في هاتين الدولتين؛ لفهم القوى، والعوامل التي

تقف وراء هذا التميز. وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى البحث عن إجابة للأسئلة الآتية:

١ - ما المسارات التعليمية المتاحة لطلاب المرحلة الثانوية في نظام التعليم العام في "سنغافورة" ؟

٢ - ما المسارات التعليمية المتاحة لطلاب المرحلة الثانوية في نظام التعليم العام في "فنلندا"؟

٣ - ما طبيعة المواد الدراسية في المسار الأكاديمي للمرحلة الثانوية في كل من: "سنغافورة"، و"فنلندا"؟

أهمية الدراسة

تُعدُّ دراسة نظم التعليم في الدول المتقدمة - بدءاً من السياسة التعليمية التي تنتهجها، وإدارة المراحل التعليمية، والبرامج، والمناهج الدراسية، وتنظيمها، إلى غير ذلك من عناصر المنظومة التعليمية - أساساً، ومدخلاً مهمّاً، وضروريّاً عند الشروع في انتهاج إجراءات إصلاح التعليم، وتطويره في دولة الكويت. وعليه، يتعين على صُناع السياسة التعليمية دراسة تجارب الدول الأخرى؛ وبخاصة تلك التي تتمتع بسمعة ومكانة تعليمية مميزة، يشهد بها العالم أجمع؛ للاقتداء بها (Raffe, 2011).

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى شيوع "اتجاهين" - أو قُل "فلسفتين" - للإصلاح التربوي، وكيفية التعامل مع تجارب الإصلاح في الدول المتقدمة، لكل منهما حججه وأسانيده وأنصاره ومؤيدوه. يُعرف الاتجاه الأول باسم: "استعارة السياسة" Policy Borrowing، فيما يُعرف الاتجاه الثاني باسم: "التعلم من السياسة" Policy Learning (Raffe, 2011; Chakroun, 2008).

وينهض الاتجاه الأول (استعارة السياسة) على فكرة مفادها: أن صُناع السياسة التعليمية في أي مجتمع يميلون إلى دراسة التجارب الأجنبية "المميزة"؛ كمصدر لاستيراد أفضل السياسات، والممارسات التربوية، واستنباتها في دولهم

بعد أن حققت كل تلك النجاحات في دولها، وصارت مضرب المثل. وفي عبارة واحدة؛ فإن غاية هذا الاتجاه هي: " نقل" أفضل الممارسات، وأنجحها.

وفي المقابل، ينهض اتجاه " تَعلُّم السياسة" على فكرة مفادها: أن دراسة تجارب النظم التعليمية المتقدمة والمميزة، وخبراتها؛ يُعدُّ أمراً ضروريّاً وواجباً؛ لاستخلاص الدروس "القيِّمة، والصادقة"؛ من خلال المقارنات عبر نظم تعليمية متعددة، ومتنوعة فضلاً عن تأكيده "حتمية" ألَّا يتوقف الأمر عند هذا الحد؛ وإنما "يجب" أن يتضمن - أيضاً - التعلم من دروس السياسات التعليمية، ونتائجها المتعاقبة التي سار عليها النظام التعليمي في دولها. وفي عبارة واحدة؛ فإن غاية هذا الاتجاه هي: " الفهم، والتعلم " من الإيجابيات، ومن السلبيات معاً.

بناءً على ما تقدَّم، فإن هذه الدراسة تسير- في فلسفتها، ومنهجيتها - على خُطى مدخل "تَعلُّم السياسة"؛ فليس الهدف - وينبغي ألَّا يكون بالنسبة لنا - هو "نقل" النماذج الناجحة؛ فلكل نظام تعليمي خصوصيته الثقافية والتاريخية والتربوية التي قد لا تتوافر - بالضرورة - في نظام تعليمي آخر، ولكل سياسة تعليمية متطلباتها وشروطها "القبلية، والبعدية" التي تضمن لها النجاح. الأمر الذي قد لا يتوافر - بالضرورة - في المجتمعات كلها، وبالقدر الواجب.

وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة علمية وتحليلية مُدقِّقة لنظامين تعليميين مشهود لهما بالتميز والجدارة؛ علَّها تُعين المسؤولين وصُناع القرار على "الإفادة، وتعلُّم الدرس" عند التخطيط لتطوير نظام التعليم في دولة الكويت؛ بما يتناسب مع خصوصية المجتمع الكويتي.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى بلوغ عدد من المقاصد، يأتي في مقدمتها:

١ - تزويد صُناع القرار التربوي والقائمين على رسم السياسة التعليمية وعلى بناء المناهج الدراسية وتنظيمها في وزارة التربية والتعليم في الكويت، وكافة الدول العربية؛ بحيثيات ونتائج دراسة تحليلية، تبرز ميزات نظام

التعليم في كل من: "سنغافورة"، و"فنلندا"؛ علَّها تمثل رافداً، يمكن الإفادة من نتائجه، وتوظيف مُعطياته عند التخطيط لتطوير النظام التعليمي؛ وبخاصة مرحلة التعليم الثانوي.

٢ - وعلى المستوى البحثي؛ فالدراسة تنتهج أسلوباً بحثيّاً، يعتمد على "تحليل الوثائق"؛ ومن ثم فإنها قد تفيد الباحث التربوي العربي بآلية تحليل الوثائق الأجنبية، وكيفية التعامل معها.

مصطلحات الدراسة

المسار التعليمي: الطريق الذي يسلكه الطالب في المرحلة الثانوية؛ بما يناسب قدراته، ومهاراته، وميوله، ودرجاته.

المرحلة الثانوية: هي المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية، وفيها يلتحق الطالب بالبرنامج الذي يناسب قدراته وميوله، وتختلف كل دولة في عدد سنوات المرحلة الثانوية؛ بما يتناسب مع طبيعة نظامها التعليمي.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على تحليل الوثائق التي أمكن الحصول عليها عن نظام التعليم الثانوي في كل من: "سنغافورة"، و"فنلندا"، وفق الآليات المتعارف عليها في تحليل الوثائق.

الإطار النظري

تحتاج عملية الإصلاح اعتماد استراتيجيات خاصة بها؛ فقد حدَّد "Levin" (2000) أربعة عناصر، تتطلبها عملية الإصلاح التربوي (Levin, 2000)؛ هي:

١ - مقترحات الإصلاح وربطها بجدول أعمال الحكومة.

٢ - تبني سياسات الإصلاح المنبثقة من تلك المقترحات بعد مناقشتها، والموافقة عليها.

٣ - تنفيذ الإصلاحات بعد إجراء مجموعة من الدراسات؛ للوقوف على الصعوبات التي تواجه الانتقال من صُنع السياسة إلى الممارسة، مع تحديد نموذج للتنفيذ إن وجد.

٤ - استعراض النتائج، والآثار المترتبة على عملية الإصلاح.

وقد أورد بعضهم (Smith et al., 2014) مجموعة من الأسباب التي تدفع الحكومات إلى تبني نهج الإصلاح والحرص على التغيير؛ منها: تبني رؤية، أو اتجاه جديد، ومواجهة أزمة، وبروز حقائق ومعلومات جديدة - من خلال البحوث - تدعم الحاجة للتغيير، والقناعة بفشل الطرائق القديمة، وعدم تحقيق النتائج المرجوة منها، وتولي قيادات تربوية جديدة، تجلب معها أفكاراً، وممارسات جديدة.

من هذا المنطلق، تنصب عناية الدراسة الحالية على محاولة تعرف "مرحلة التنفيذ" في عملية الإصلاح التعليمي؛ وهي عملية نقل الفكرة، وترجمتها من المفهوم إلى حيِّز الواقع، والممارسة؛ كحلقة من حلقات التطوير. والشكل الآتي يوضح "مسار" خطوات عملية التنفيذ:

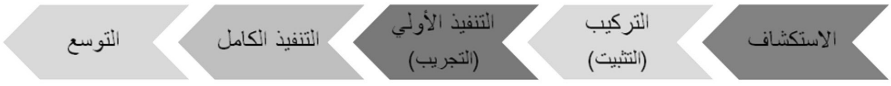

شكل رقم (١): خطوات عملية التنفيذ وفقاً لنموذج (Smith et al., 2014).

يتضح من النموذج السابق أن "مرحلة التنفيذ" تبدأ بمرحلة الاستكشاف التي تُعنى بتحديد مدى الحاجة إلى التغيير؛ ومن ثم ابتكار مجموعة من الممارسات التي من المرجح أن تعكس هذا التغيير المنشود وتُعبِّر عنه؛ فيقوم الفريق القيادي الممثل للدولة بالبت فيما إذا كانت هذه الممارسات قابلة للتنفيذ، أم لا.

ثم تأتي مرحلة التركيب (التثبيت) التي تهدف إلى بناء القدرة المؤسسية

التي تدعم تنفيذ الممارسات الجديدة التي تتطلب القدرة على اختبار مكونات النظام التعليمي، والتأكد من جودته؛ لضمان نجاح عملية التنفيذ.

يلي ذلك، مرحلة التنفيذ الأولي (التجريب)، وفيها توضع الممارسات الجديدة موضع التنفيذ، وتتمثل مهمة فريق التنفيذ - هنا - في توجيه عملية التنفيذ، ثم مراجعة البيانات، واتخاذ ما يلزم من القرارات، وتقديم التغذية الراجعة للفريق القيادي بالتحديات القائمة، والنجاحات التي تحققت.

أمَّا المرحلة الرابعة، مرحلة التنفيذ الكامل؛ فتتضمن تبنِّي الممارسات بدقة عالية مع الحرص على تحقيق النتائج المتوقعة، والتركيز على الإخلاص، والاستدامة؛ مع تأكيد أداء هياكل التطوير المهني، والهياكل التنظيمية بشكل كامل لدعم التنفيذ.

وفي الختام، تأتي مرحلة التوسع والتعميم؛ حيث يجرى تعميم الممارسات، وتوفير عدد كافٍ من المدربين، وضمان وجود بنية تحتية، ونظم بيانات، تخدم هذه الممارسات، فضلاً عن ضمان توافر التمويل المناسب لإضفاء الطابع المؤسسي على الهياكل التنظيمية.

الدراسات السابقة

توصلت دراسة (Kam & Gopinathan, 1999) إلى أن تطور التعليم في "سنغافورة" خلال السنوات الخمس عشرة الماضية أدى إلى تحسين النظام؛ من خلال: الحد من استنزاف التعليم؛ بحيث يبقى الطلاب في النظام ١٠ سنوات على الأقل، وإعطاء قدر أكبر من المرونة لتدفق وتوفير مزيد من الطرائق، والاختيارات إلى ما بعد التعليم الثانوي، وتوفير فرص أكبر للوصول إلى التعليم الجامعي، والتغيير الأساس في إدارة المدارس؛ من خلال نظام اللامركزية؛ بحيث تسهم الإدارة المستقلة في التخطيط لمناهجها الدراسية وتطويرها، وكذلك تدريب المعلمين. كما أكدت الدراسة أن جميع التغييرات التي شهدها النظام التعليمي قد جرت من دون تعطيل النظام، وفي سبيل الحفاظ على توازنه.

وأوضحت دراسة (Tan, 2008) أن الحكومة السنغافورية أدخلت إصلاحات تعليمية؛ استجابةً لتحديات العولمة؛ من خلال تبني استراتيجيات جديدة، تضمن زيادة التنوع والاختيار في النظام التعليمي، وزيادة الاستقلالية والابتكار على مستوى المدرسة. وقد ساعدت هذه الاستراتيجيات التعليمية الحكومة في تحديد مواهب الطلاب، وتطويرها؛ حتى يتمكنوا من الإسهام في التطورات الاقتصادية الوطنية من ناحية، واحتفاظ الدولة بالسيطرة المركزية؛ من خلال إعادة التنظيم والرصد في إطار ثقافة الأداء من ناحية ثانية. وأكدت الدراسة أن الإبداع، والابتكار يبدأ من قادة المدارس؛ ليكونوا قدوة للمعلمين والطلاب على السواء.

وتطرقت دراسة (Wong, Chong, Choy, Wong & Goh, 2008) إلى مقارنة التصورات المتعلقة بالمعارف، والمهارات التي يحتفظ بها معلمو المرحلتين الابتدائية والثانوية؛ من بداية البرنامج التدريبي إلى نهايته في المعهد الوطني للتربية في سنغافورة، وشملت عينة الدراسة ١٧٠ معلماً بالمرحلة الابتدائية، و٤٢٦ معلماً بالمرحلة الثانوية. وأظهرت النتائج أنه لا توجد اختلافات كبيرة في بداية البرنامج بين المجموعتين؛ ولكن ظهرت الاختلافات في مستويات المعرفة والمهارات بين المجموعتين في نهاية البرنامج؛ لصالح معلمي المرحلة الابتدائية.

وبناءً على ذلك أوصت الدراسة إلى الأخذ في الحساب عند وضع برامج لإعداد المعلمين؛ ضرورة مراعاة الفروق الفردية، ونوعية المناهج الدراسية، وبناء مناهج موجهة نحو الممارسة؛ بحيث توفر فرصة للمعلمين للتكيف مع طلابهم، وتعليمهم كيف يكونون قادة مبتكرين قادرين على تطبيق الأفكار الإبداعية.

ووصفت دراسة (Sahlberg, 2011) كيف صارت نتائج اختبارات PISA دليلاً على نجاح إصلاحات التعليم في "فنلندا" التي نُفذت في السبعينيات، فأشارت إلى أهم الأسباب التي أدت إلى الأداء التعليمي المميز؛ ومنها: تبني فنلندا سياسة تعليم تطلعية؛ من خلال تركيز العناية على التعلم النشط، والاعتماد على الأفكار، والابتكارات من أنظمة التعليم الأخرى، والإفادة من

أدوات القياس الدولية؛ مثل: اختبارات PISA، وغيرها؛ لصنع سياسة التعليم، وهندستها. وعلى هذا النحو، صارت "فنلندا" تُصدر الأفكار، والحلول المبتكرة لسياسات التعليم، بعد أن كانت تستوردها.

وهدفت دراسة (Lee, Hong, Tay & On-Lee, 2013) إلى غرس نهج تعاوني للمعلمين؛ من خلال تنفيذ مجتمعات التعلم المهني داخل المدارس في "سنغافورة"، وأوضحت الدراسة أن المعلمين كانوا أكثر ميلاً للحصول على التنمية المهنية؛ من خلال التعلم التعاوني مع أقرانهم داخل المدرسة؛ بدلاً من الالتحاق بالمعهد الوطني للتعليم (NIE)؛ حيث إنهم يكونون أكثر نشاطاً، وفاعلية عندما يسهمون في إثراء بعضهم؛ من خلال المناقشة والتغذية الراجعة.

كما كشفت دراسة (Lessani et al., 2014) أن الطلاب السنغافوريين حصدوا أعلى المراكز في اختبارات TIMSS لمادة الرياضيات في الفترة (١٩٩٩-٢٠١١) للصف الثامن؛ حيث استخدمت هذه الدراسة أسلوب تحليل الوثائق؛ من خلال المقارنة بين محتويي كتابيّ الرياضيات للصفين السابع والثامن.

وكشفت نتائج الدراسة أن "سنغافورة" لديها منهج مميز ومطور، كما يتجلى ذلك في الكتب المدرسية؛ وبخاصة كتب الرياضيات التي تساعد الطلاب في تقديم مستوى أداء مذهل؛ بسبب دراستهم عدة موضوعات (كالعدد، والجبر، والهندسة، والبيانات، والاحتمال) التي يتم التركيز عليها في اختبارات TIMSS، فضلاً عن وجود تدريبات مرتبطة بالواقع أكثر من التدريبات المجردة.

وتحتوي الكتب المدرسية أمثلة تعزز المفاهيم الرياضياتية، فضلاً عن توافر مذكرات الأمثلة للطلاب؛ مما يُعزز فهمهم ومراجعتهم المفاهيم السابقة. ومن اللافت - أيضاً - أن كمية الأمثلة، ونوعيتها في الكتب المدرسية تؤدي دوراً رئيساً في تعلم الطلاب، وإنجازهم، كما تمتاز الكتب بألوانها الجذابة، وتصميماتها عالية الجودة؛ الأمر الذي يدفع الطلاب إلى زيادة العناية بالرياضيات.

واستعرضت دراسة (Placklé et al., 2014) اتجاهات الطلاب نحو بيئات التعلم في المسار المهني للمرحلة الثانوية، وشملت الدراسة ٥٤٤ من طلاب تسع مدارس ثانوية لها اهتمامات متباينة في المشاركة في المشروعات الابتكارية، وقد أقر أغلب الطلاب بأن خصائص التعليم المهني تتماشى مع ميولهم؛ فهم يفضلون بيئة التعلم التي تكون مهمات التعلم فيها صعبة، والتي تتيح لهم فرص التعلم الذاتي، والتعاون في حل المشكلات، وتقييم التعلم؛ لبناء الثقة في أدائهم.

وتطرقت دراسة (Abazaoglu & Aztekin, 2016) إلى معرفة العلاقة بين معنويات المعلمين، ودوافعهم، وتحصيل الطلاب في مادتي: العلوم، والرياضيات في كل من: "سنغافورة"، و"اليابان"، و"فنلندا"، و"تركيا"؛ استناداً إلى نتائج اختبارات TIMSS لعام ٢٠١١، واختبارات PISA لعام ٢٠١٢. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين معنويات المعلمين، وتحصيل الطلاب، وأن دور المعلم كان أكثر فاعلية في البلدان ذات الدخل المتوازن، في حين أن معنويات المعلمين، ودوافعهم كان لها تأثير إيجابي عموماً؛ وفقاً لبيانات كل من: TIMSS، وPISA.

بينما أوضحت دراسة (Harju & Niemi, 2016) أن أبرز احتياجات المعلمين المؤهلين حديثاً في أربعة بلدان أوروبية - هي "فنلندا"، و"المملكة المتحدة"، و"البرتغال"، و"بلجيكا"- تتمثل فيما يأتي: دعم النمو الشامل للطلاب؛ للحصول على تعليم عالي الجودة، وتحديد الكفايات المهنية التي تحتاج دعماً. وأشارت الدراسةً إلى أن معلمي المملكة المتحدة، والبرتغال في حاجة إلى مزيد من الدعم في تطبيق أنشطة البحث العلمي في عملهم كمعلمين، في حين لم يُظهر المعلمون في "فنلندا" حاجة إلى ذلك؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أن التعليم الأولي للمعلمين في "فنلندا" يحوي عدة دورات في الدراسات البحثية في فترة ما قبل الخدمة، على حين أظهرت النتائج أن المعلمين في فنلندا، وبلجيكا في حاجة إلى مزيد من الدعم في العمل، وتنظيم بيئات التعلم الجديدة.

وأوضحت دراسة (Niemi & Jakku-Sihvonen, n.d.) أن أحد الأسباب الرئيسة لنتائج التعلم رفيعة المستوى في "فنلندا"؛ يرجع إلى انتهاج سياسة

تعليمية هادفة، وتوافر مستوى عالٍ من الكفاءة لدى المعلمين. كما أوضحت الدراسة أن السياسة التعليمية تهدف - بشكل مقصود - إلى تحقيق العدالة في التعليم؛ من خلال الترويج لرفع مستوى تعليم المعلمين جميعاً إلى مستوى الماجستير، ومساعدة معلمي المرحلة الثانوية في البحث والتوجيه القائم على الأدلة؛ بما يضمن اتباعهم نهجاً تحليليّاً منفتحاً في عملهم، يمكنهم من استخلاص النتائج بأنفسهم؛ من خلال الملاحظات، والخبرات المباشرة، ويجعلهم قادرين على تطوير بيئات التعليم، والتعلم بطريقة ممنهجة.

التعليق على الدراسات السابقة

يتضح من الدراستين (Kam & Gopinathan, 1999; Tan, 2008) أنهما تتشابهان مع الدراسة الحالية في الموضوع العام الذي تتناوله؛ وهو الإصلاحات التعليمية التي تبنتها "سنغافورة"، وكيف أدت هذه الإصلاحات إلى تحقيق جودة تعليمية عالية جعلتها محط أنظار الدول الأخرى.

وتتفق هذه الدراسة - أيضاً - مع دراسة (Lessani et al., 2014) في إبراز ما حققته "سنغافورة" من مراكز متقدمة في اختبارات TIMSS لمادة الرياضيات؛ كدليل على تميز نظامهم التعليمي، ومن ناحية أخرى تتفق دراسة (Sahlberg, 2011) مع الدراسة الحالية في بيان ما يتمتع به نظام التعليم في "فنلندا" من مكانة متقدمة؛ من خلال حصولها على مراكز متقدمة في اختبار PISA.

وقد أشادت الدراسة الحالية بتميز نظام إعداد المعلم في "فنلندا" الممثل في ضرورة حصول المعلم على درجة الماجستير؛ وهو ما أكدته دراسة (Harju & Niemi, 2016 - Niemi & Jakku -Sihvonen, n.d.).

منهج الدراسة وأدواتها

استُخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يهدف إلى تقديم وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة، أو موضوع محدد في صورة نوعية، أو كمية رقمية (عبيدات وأبو نصار ومبيضين، ١٩٩٩).

وتم الاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى الذي يُعدُّ أحد أساليب الدراسات المسحية، وهو أسلوب لتحليل مكونات وثيقة مطبوعة أو مصورة (المراجع، والكتب الدراسية، والبحوث، والصحف، والقصص، وموضوعات المجلات، والخطابات السياسية، والإعلانات، والصور) بطرائق متعددة (مراد وهادي، ٢٠١٣).

المصداقية والموثوقية في أسلوب تحليل المحتوى:

اتُّبِعت مجموعة من الخطوات في استخدام أسلوب تحليل المحتوى؛ كما يأتي:

١ - تجميع الوثائق والدراسات والبحوث الخاصة بسياسة التعليم للمرحلة الثانوية في كل من: سنغافورة، وفنلندا.

٢ - الاطلاع على الوثائق الرسمية الصادرة من كل من: وزارة التربية، والمعهد الوطني للتعليم، والمنظمات الرسمية في سنغافورة، والمجلس الوطني الفنلندي للتعليم، فضلاً عن المنظمات الرسمية.

٣ - فرز الموضوعات، وتصنيفها؛ حسب التشابه والاختلاف؛ حيث كانت وحدة التحليل قائمة على الموضوعات.

٤ - تنظيم المعلومات وكتابتها، واستعراض النتائج.

مجتمع الدراسة وعينتها

شمل مجتمع الدراسة جميع الوثائق الرسمية التي تناولت نظام التعليم في كل من: سنغافورة، وفنلندا، وجاءت عينة الدراسة لتشمل الوثائق الرسمية المتاحة التي استطاع الباحثون الوصول إليها، والخاصة بسياسة نظام التعليم الثانوي؛ حيث استُخدِمت (١٤) وثيقة لسنغافورة، و(٦) وثائق لفنلندا. والجدول رقم (٣) يوضح الوثائق الرسمية التي تم الاستعانة بها في هذه الدراسة.

جدول رقم (٣)
الوثائق التي تم الاستعانة بها في هذه الدراسة

الدولة	العدد	المؤلف	المصادر
		(EP-Nuffic, 2016)	1- EP-Nuffic (2016). Education System Singapore: The Singaporean Education System Described And Compared With The Dutch System. Holland.
		(Isaacs, Creese & Gonzalez, n.d)	2- Isaacs, T., Creese, B., Gonzalez, A. (N.D). Aligned Instructional Systems: Singapore. Institute Of Education University Of London (IOE). London.
		(MOE, 2006)	3- Ministry Of Education (2006). Design & Technology Syllabus: Lower Secondary Special/ Express/Normal (Academic). Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.
		(MOE, 2015a)	4- Ministry Of Education (2015a). Education Statistics Digest 2015. Singapore.
		(MOE, 2014)	5- Ministry Of Education (2014). Food And Consumer Education Syllabus: Lower Secondary. Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.
سنغافورة	١٤	(MOE, 2016a)	6- Ministry Of Education (2016a). Geography Syllabus: Lower Secondary Express Course, Normal (Academic) Course. Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.
		(MOE, 2016b)	7- Ministry Of Education (2016b). History Syllabus: Lower Secondary Express Course, Normal (Academic) Course. Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.
		(MOE, 2013)	8- Ministry Of Education (2013). Literature In English Teaching Syllabus 2013: Lower And Upper Secondary. Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.
		(MOE, 2016c)	9- Ministry Of Education (2016c). Music Teaching & Learning Syllabus: Primary & Lower Secondary. Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.

تابع/ جدول رقم (٣)
الوثائق التي تم الاستعانة بها في هذه الدراسة

الدولة	العدد	المؤلف	المصادر
		(MOE, 2016f)	10- Ministry Of Education (2016e). Secondary School Education. Singapore.
		(MOE, 2012)	11- Ministry Of Education (2016f). Social Studies Syllabus: Upper Secondary Express Course Normal (Academic) Course. Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.
		(OECD, 2010)	12- Ministry Of Education (2012). The Case Of Singapore: Rethinking Curriculum For The 21st Century. Singapore.
		(Tan, Koh & Choy, 2016)	13- OECD (2010), Strong Performers and Successful Reformers In Education: Lessons From PISA For The United States. OECD Publishing.
		(MOE, 2016e)	14- Tan, C., Koh, K. & Choy, W. (2016). The Education System In Singapore. In Juszczyk, S. (ed.), Asian Education Systems (pp. 129-148). ToruAdam Marszalek Publishing House.
فنلندا	٦	(Finnish National Board of Education, 2010a)	1- Finnish National Board Of Education (2010a). Education In Finland: Finnish Education In A Nutshell. Finland.
		(Finnish National Board of Education, 2003)	2- Finnish National Board Of Education (2003). National Core Curriculum For General Upper Secondary School. Finland.
		(Finnish National Board of Education, 2010b)	3- Finnish National Board Of Education (2010b). Vocational Education And Training In Finland. Finland: Ministry Of Education & Culture.
		(OECD,2010)	4- OECD (2010), Strong Performers and Successful Reformers In Education: Lessons From PISA For The United States. OECD Publishing.
		(Ruzzi,2005)	5- Ruzzi, B. (2005). Finland Education Report. Finland: National Center On Education And The Economy (NCEE).
		(Sahlberg, 2007)	6- Sahlberg, P. (2007). Secondary Education In OECD Countries Common Challenges, Differing Souutions. Brazil: Sharing Expertise In Training.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما المسارات التعليمية المتاحة لطلاب المرحلة الثانوية في نظام التعليم العام في "سنغافورة"؟

تتيح المرحلة الثانوية في سنغافورة ثلاثة مسارات أمام طلابها؛ بناءً على نتائج اختبار الانتقال من المرحلة الابتدائية (PSLE) في نهاية هذه المرحلة؛ وهي: المسار السريع Express Course، والمسار العادي Normal Course، ومسار المدارس المتخصصة Specialized Schools؛ كما هو موضح في الشكل رقم (٢). وقد صممت هذه المسارات؛ لتتناسب مع قدرات الطلاب المختلفة، وتطلعاتهم؛ حيث تتباين هذه المسارات - فيما بينها - في عدة أمور؛ منها: عدد السنوات، والموضوعات التي يختبر فيها الطلاب، ونوع الاختبارات، وما يؤهله المسار لمرحلة ما بعد الثانوية.

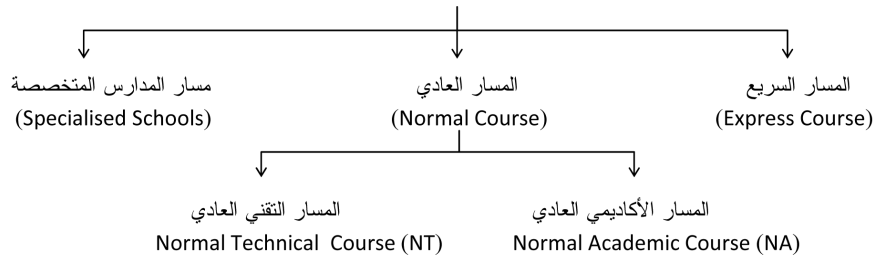

شكل رقم (٢): مسارات التعليم في المرحلة الثانوية في سنغافورة

أولاً - المسار السريع Express Course

يقضي الطلاب - في هذا المسار- أربع سنوات دراسية؛ حيث يركز على إكساب طلابه المهارات الحيوية؛ من خلال تعليمهم مهارات التفكير، وعمليات الاتصال التي تؤهلهم لكي يكونوا قادرين على التعبير عن أفكارهم بشكل واضح، وفعال، كما يشمل اللغة الإنجليزية، ولغات أخرى (الصينية - التاميلية - الملاوية)، فضلاً عن العلوم الإنسانية، والفنون، والرياضيات، والعلوم.

ويوفر هذا المسار خيارين أمام الطلاب؛ إما اختيار من ٧-٨ موضوعات؛ لاجتياز اختبار O-Level exam (GCE)؛ للحصول على شهادة كامبردج للتعليم

العام في سنغافورة؛ ومن ثم الانتقال إلى كلية المبتدئين (Junior College)، ومنها إلى دبلوم البكالوريا الدولية (IB) International Baccalaureate Diploma، أو قضاء سنتين في البرنامج المتكامل (IP)؛ ليحصل بعدها الطالب على شهادة البكالوريا الدولية (IB)؛ من خلال أدائه اختبار A-Level exam (GCE) في نهاية السنة السادسة من البرنامج.

ويلبي البرنامج المتكامل (IP) احتياجات الطلاب ذوي المستويات العليا أكاديميّاً؛ من خلال تعزيز إمكاناتهم في الجوانب غير الأكاديمية، والقدرة الإبداعية؛ عن طريق إشراكهم في تجارب تعليمية على نطاق أوسع؛ لتطوير إمكاناتهم القيادية. وأهم ما يميز البرنامج المتكامل هو عدم إجبار الطلاب على حضور الدروس؛ حيث يكون التزام الحضور أقل؛ مما يعطي الطلاب العاملين فرصة للتعليم أثناء العمل.

ثانياً - المسار الأكاديمي العادي Normal Academic Course (NA)

يقضي الطالب في هذا المسار أربع سنوات؛ حيث يختار من ٥-٨ موضوعات؛ مثل: (المواد الإلزامية - اللغة الأم - اللغة الإنجليزية - الرياضيات - العلوم الإنسانية)، ويجتاز الطلاب بعدها اختبار NA-Level exam (GCE)؛ للحصول على شهادة كامبردج للتعليم العام في سنغافورة.

ويتيح هذا الاختبار ثلاثة خيارات أمام الطلاب؛ فأولئك الذين يكون أدائهم جيداً في اختبار NA-Level exam (GCE) ينتقلون إلى السنة الخامسة؛ لتأهيلهم لأداء اختبار O-Level exam (GCE) المؤدي إلى كلية المبتدئين، ثم إلى دبلوم البكالوريا الدولية، أما الطلاب الذين يكون أداؤهم أقل؛ فيلجأون إلى برنامج البوليتكنك (الفني) الأساسي Polytechnic Foundation Programme، ثم إلى دبلوم البوليتكنك (الفني) Polytechnic Diploma، أمَّا الخيار الثالث: فهو الذي يسمح لطلاب الأداء المنخفض بالالتحاق بمعهد التعليم الفني (ITE)؛ من خلال الحصول على دورات الدخول المباشر إلى برنامج البوليتكنك (الفني) Direct-Entry-Scheme to Polytechnic Programme (ITE).

ثالثاً - المسار التقني العادي Normal Technical Course (NT)

مدة المسار التقني العادي أربع سنوات دراسية؛ حيث يختار الطالب من ٥-٧ موضوعات؛ مثل: اللغة الأم - اللغة الإنجليزية - الرياضيات - تطبيقات الحاسوب، يجتاز الطالب - بعدها - اختبار NT-Level exam (GCE)؛ للحصول على شهادة كامبردج للتعليم العام في سنغافورة؛ لتأهيلهم لدخول معهد التعليم الفني (ITE)، أما الطلاب ذوي المستوى الأقل في اختبار NT-Level exam (GCE)؛ فيلتحقون بدورات للتحسين Enhanced Nitec Foundation Programme؛ لتعزيز فرصهم في الالتحاق بمعهد التعليم الفني (ITE). ويلخص الجدول رقم (٤) المسارات التعليمية، وموضوعاتها، وما تؤهل إليه.

جدول رقم (٤)

المسارات التعليمية في المرحلة الثانوية في سنغافورة، وموضوعاتها، وما تؤهل إليه

المسارات	المدة	عدد الموضوعات	الموضوعات	المؤهل
الإكسبرس	٤ سنوات	٧ - ٨	مهارات التفكير وعمليات الاتصال، اللغة الانجليزية وتعلم لغات أخرى، العلوم الانسانية، الفنون، الرياضيات والعلوم	١- البرنامج المتكامل (IP) ٢- كلية المبتدئين
العادي الأكاديمي	٤ سنوات	٥ - ٨	المواد الإلزامية - اللغة الأم - اللغة الانجليزية - الرياضيات - العلوم الإنسانية	١- كلية المبتدئين ٢- دبلوم البوليتنك ٣- معهد التعليم الفني (ITE)
العادي التقني	٤ سنوات	٥ - ٧	اللغة الأم - اللغة الانجليزية - الرياضيات - تطبيقات الحاسوب	معهد التعليم الفني (ITE)

وقد أوضحت وثيقة (OECD, 2010) أنه يجرى قبول ٦٠٪ من الطلاب في المسار السريع، و٢٥٪ من الطلاب في المسار الأكاديمي العادي، و١٥٪ في المسار التقني العادي؛ حيث تتناسب هذه المسارات مع خصائص الطلاب في هذه المرحلة، كما تلبي حاجات سوق العمل. والشكل رقم (٣) يوضح عدد طلاب المرحلة الثانوية الملتحقين بالمسارات المختلفة حسب السنوات الأربع.

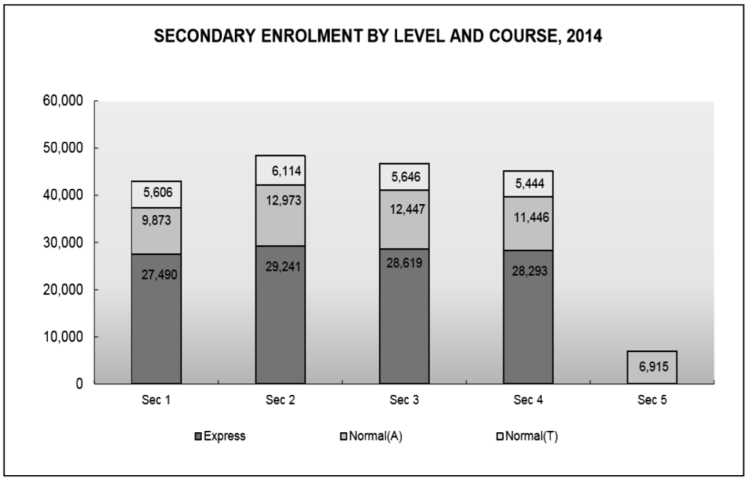

شكل رقم (٣): عدد طلاب المرحلة الثانوية الملتحقين بالمسارات المختلفة حسب السنوات الأربع.

المصدر: (MOE, 2015a)..

كما تمتاز المرحلة الثانوية في سنغافورة بمرونة الانتقال بين المسارات؛ مما يتيح فرصة أكبر أمام الطلاب في الحصول على شهادة كامبردج للتعليم العام في سنغافورة. ويوضح الشكل رقم (٤) المرونة في الانتقال بين المسارين: السريع، والأكاديمي العادي في الثلاث سنوات الأولى، أما طلاب المسار الأكاديمي العادي؛ فيمكنهم الانتقال إلى المسار التقني العادي في السنة الأولى، وأما طلاب المسار التقني العادي؛ فيمكنهم الانتقال إلى المسار الأكاديمي العادي في الثلاث سنوات الأولى، على حين يُمنعون من ذلك في السنة الرابعة. وتجدر الإشارة إلى أن طلاب المسار التقني العادي يمكنهم الانتقال إلى المسار الأكاديمي العادي؛ بشرط اجتياز اختبار NT-Level exam (GCE)، وهذه المرونة في الانتقال بين المسارات تمكن الطلاب من تحسين خياراتهم للمسارات بما يناسبهم؛ ومن ثم فإنها تُمثل دافعاً لهم لاستكمال مسيرتهم التعليمية.

رابعاً - مسار المدارس المتخصصة Specialized Schools

فضلاً عن المسارات السابقة استحدثت سنغافورة مساراً آخر، يعادل مسارات المدارس الثانوية؛ وهو مسار المدارس المتخصصة الذي يُولي قدرات

الطلاب الموهوبين عناية خاصة في عدة مجالات؛ حيث توفر المدارس المتخصصة حصول الطلاب على دورات الدبلوم في التخصصات الفنية، أو الأعمال التجارية في المعاهد الفنية التي تقدم برامج مخصصة للطلاب الذين يميلون نحو التعليم، والتدريب العملي.

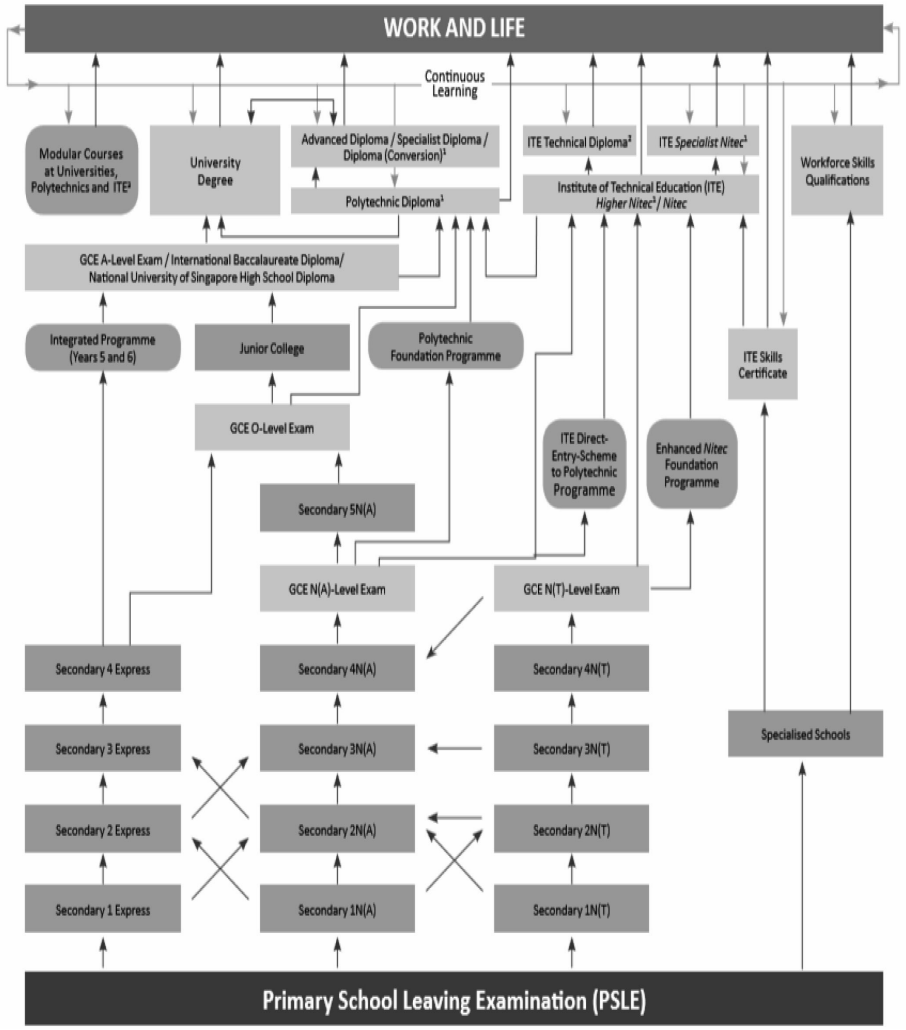

شكل رقم (٤): آلية مسارات التعليم في المرحلة الثانوية في سنغافورة.

المصدر: (MOE, 2016e).

السؤال الثاني: ما المسارات التعليمية المتاحة لطلاب المرحلة الثانوية في نظام التعليم العام في "فنلندا" ؟

ورد في الوثيقة التي قدَّمها (Ruzzi, 2005) أن نظام التعليم الفنلندي الموضح في الشكل رقم (٥) يتمتع بعناية كبيرة من قبل القائمين عليه؛ من خلال حرص الحكومة الفنلندية - ممثلة في وزارة التربية والثقافة - على توحيد الفرص أمام جميع الأطفال؛ عن طريق المدارس الشاملة التي تضمن وجود نظام تعليمي إلزامي ومجاني، يتيح لهم فرصة الحصول على تعليم أساسي يوفر القدر ذاته من المعلومات، والمعارف، والخبرات بقطع النظر عن خلفياتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

وتنص القوانين في فنلندا على أن مهمة مدارس التعليم الأساسي تتمثل في تنمية الطلاب جميعاً؛ ليصيروا أعضاء قادرين على تحمل المسؤولية الخلقية والإنسانية، وأن يتلقوا من العلم والمعرفة ما يحتاجونه في حياتهم، ويتناسب مع قدراتهم. ويتمتع التعليم الأساسي بالدعم الحكومي بشكل كامل، فضلاً عن توفير وجبة غداء، ورعاية صحية مجانية؛ بما في ذلك توفير الكتب المدرسية.

ونظراً للعناية الواسعة التي توليها الحكومة الفنلندية لأطفالها - ابتداءً من السنة الأولى من العمر، وحتى سن الخامسة - فقد وفرت الحكومة مراكز تعليم ورعاية للطفولة المبكرة Early Childhood Education and Care حين لا تكون الأسرة متفرغة لرعايتهم، أمَّا الأسر القادرة على رعاية أبنائها؛ فيحصلون على بدل مالي مقابل تلك الرعاية، تليها مرحلة الإعداد للمدرسة الابتدائية Pre-Primary Education، فمرحلة التعليم الأساسي Basic Education؛ وتبدأ في سن السابعة، وتنتهي في سن السادسة عشرة؛ وبهذا تصير مدة التعليم الأساسي تسع سنوات، وقد يلجأ بعض الطلاب إلى إضافة سنة عاشرة؛ لمساعدتهم في تحسين معدلاتهم، والنجاح في الالتحاق بالمرحلة الثانوية.

ويتقدم الطلاب للمدرسة الثانوية التي تختارهم على أساس متوسط درجاتهم في المواد النظرية في شهادة التعليم الأساسي، فضلاً عن استخدام اختبارات القبول، والقدرات، ويمنح الطلاب نقاطاً إضافية للهوايات، والأنشطة الأخرى ذات الصلة. ونظراً لأهمية هذه المرحلة بالنسبة للطلاب - بوصفها

مرحلة مصيرية في تحديد ما سيكونون عليه في المستقبل - فقد أشارت وثيقة (Sahlberg, 2007) إلى أنه قد أنشئت لجنة باسم: "لجنة الانتقال"؛ لتأمين فرص متساوية أمام جميع الطلاب في اختيار المسار المناسب إياهم. وتموِّل الدولة - في هذه المرحلة - ٥٧٪ من الرسوم، وتتكفل السلطة المحلية الممثلة في بلديات المقاطعات بتمويل ٤٣٪، مع توفير الكتب التي يحتاجونها؛ عن طريق شراء الكتب المدعومة من مكتبة المدرسة، ولا تتكفل الحكومة الفنلندية - في هذه المرحلة - بما كانت توفره سابقاً من خدمات مجانية في مرحلة التعليم الأساسي.

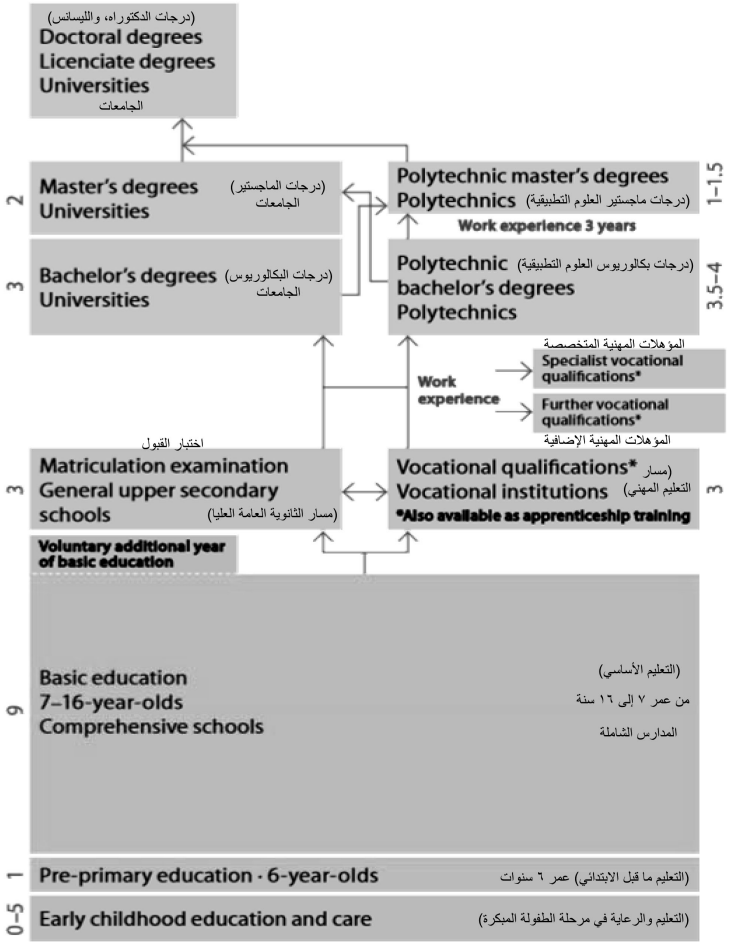

شكل رقم (٥): نظام التعليم في فنلندا. المصدر: (Finnish National Board of Education, 2010a)

ويتسم نظام التعليم الثانوي في فنلندا - كذلك - بأنه نظام وحدات؛ وليس نظاماً محكوماً بصفوف دراسية؛ أي أن لكل طالب حرية اختيار المواد الدراسية حسب الخطة السنوية المدرجة؛ فيكون هو صاحب القرار في تنظيم جدوله الدراسي، وهذا النظام يساعد الطلاب في عدم التقيد بسنوات التخرج الثلاث؛ فمن الطلاب من يتوقف عن الدراسة؛ بسبب مزاولة هواية، أو أداء أنشطة أخرى، وهناك من يعاني صعوبات في التعلم، وفريق ثالث يُفضِّل دراسة أكبر عدد ممكن من المواد؛ بما يتيح له مجالات أوسع في اختيار ما يريد دراسته في المرحلة الجامعية.

ويعتمد نظام التعليم الثانوي في فنلندا على مسارين:

أولاً - مسار الثانوية العامة العليا General Upper Secondary School:
يقضي الطالب - في هذا المسار- ثلاث سنوات، يأخذ فيها ما لا يقل عن ٧٥ وحدة دراسية (٣٨ ساعة لكل منها)؛ حيث تشمل ٤٧-٥١ وحدة إلزامية، و١٠ وحدات متخصصة أكثر تعمقاً من الوحدات الإلزامية، أمَّا الوحدات المتبقية فتكون من اختيار الطالب.

ويختتم مسار الثانوية العامة العليا بامتحان شهادة الثانوية العامة Matriculation Examination، ويشمل هذا الاختبار موضوع اللغة الأم (الفنلندية، أو السويدية)؛ وهي مادة إلزامية، كما يجب على الطالب اختيار ثلاثة موضوعات إضافية من المواد الآتية:

- اللغة الثانية (الفنلندية، أو السويدية).
- اللغة الأجنبية.
- الرياضيات، والعلوم الطبيعية (الفيزياء - الكيمياء - الأحياء).
- التربية المدنية، والمعرفة، والثقافة (التربية الدينية - الأخلاق - علم الصحة - علم النفس - الفلسفة - التاريخ - علم الاجتماع - الجغرافيا).

ويُمكِّن اختبار الثانوية العامة في فنلندا الطالب من إعادة الاختبار في

حال رسوبه فيه، كما يسمح له بإعادة الاختبار أكثر من مرة؛ حتى يحصل على الدرجة التي يرغب فيها، وبعد اجتياز اختبار الثانوية العامة يكون باستطاعة الطالب الالتحاق بالجامعة؛ للحصول على درجة البكالوريوس التي تكون مدتها ثلاث سنوات، وعند رغبته في استكمال دراساته العليا يُسمح للطالب باختيار الكلية المناسبة؛ للحصول على درجة الماجستير التي تتيح له مجال التخصص الذي يستكمل فيه دراسته؛ للحصول على درجة الدكتوراه.

ونتيجة لاستجابة فنلندا لمتغيرات التنمية التكنولوجية، ومتطلباتها، ورغبةً منها في توفير مزيد من القوى العاملة من المهنيين، والفنيين لتلبية احتياجات سوق العمل؛ فقد أضافت مسار التعليم المهني Vocational Institutions الذي يشجع الشباب على مواصلة تعليمهم الأساسي؛ بما يناسب تطلعاتهم إلى جانب مسار الثانوية العامة General Upper Secondary School.

ثانياً - مسار التعليم المهني Vocational Institutions: ورد في وثيقة "Finnish National Board of Education" (2010b) أن التعليم، والتدريب المهنيَيْن، والكفاءة المهنية تؤدي جميعاً دوراً رئيساً في تعزيز القدرة التنافسية، والازدهار الاقتصادي؛ حيث يتطلب سوق العمل في المستقبل مهارات مهنية متنوعة وكفاءات عالية، وهذا ما يسعى إلى تحقيقه المسار المهني؛ بما يوفره من مهارات؛ من خلال المناهج الأساسية الوطنية للمؤهلات المهنية التي يقدمها، ومتطلبات المؤهلات القائم على الكفاءة؛ لتلبية احتياجات التغيير المستمر في سوق العمل.

وعليه، يقضي الطلاب في مسار التعليم المهني ثلاث سنوات، يدرسون فيها (١٢٠ ساعة معتمدة)، موزعة على النحو الآتي:

- وحدات التأهيل المهني: (٩٠ ساعة معتمدة) تستند إلى الوحدات المهنية التي تغطي احتياجات المهارات المهنية المتعلقة بالكفاءة، وأخرى تتصل بالقدرات في مجال تنظيم المشروعات، علاوة على وحدات موجهة نحو تعزيز الصحة، والقدرة على العمل.

- وحدات الموضوعات الأساسية لإكمال المهارات المهنية: (٢٠ ساعة معتمدة) تشمل الموضوعات الأساسية التي تزود الطلاب بالمهارات، والمعارف التي يحتاجونها في المستقبل، كما يمكنهم استبدال وحدات من مدارس الثانوية العامة بهذه الموضوعات، وتشمل الموضوعات الأساسية الإلزامية: اللغات، والرياضيات، والتربية البدنية والفنون والثقافة.
- وحدات الاختيار الحر: (١٠ ساعات معتمدة)، وقد تكون وحدات مهنية أو موضوعات أساسية أو وحدات عامة أو وحدات يعنى بها الطلاب.

وبعد الانتهاء من التأهيل المهني الثانوي (١٢٠ ساعة معتمدة)، يمكن مواصلة الدراسة بمزيد من المؤهلات المهنية المتخصصة Specialist Vocational Qualifications، والمؤهلات المهنية الإضافية Further Vocational Qualifications؛ كمؤهلات قائمة على الكفاءة، مع توفير التدريب التحضيري في المؤسسات التعليمية، أو التدريب داخل المصانع.

ويؤدي مسار التعليم المهني إلى الالتحاق بجامعات العلوم التطبيقية Universities of Applied Sciences؛ للحصول على درجة البكالوريوس التي تكون مدتها من ٣،٥- ٤ سنوات، ويمكن للطالب الذي يرغب في الحصول على درجة الماجستير في العلوم التطبيقية استكمال دراسته بعد ثلاث سنوات من الخدمة، ويمكن للطالب الحصول على درجة الماجستير من الكليات الأخرى وفق شروط معينة، وتتيح درجتا الماجستير: (التطبيقي، أو الأكاديمي) الفرص أمام الطلاب للحصول على درجة الدكتوراه.

السؤال الثالث: ما طبيعة المواد الدراسية في المسار الأكاديمي للمرحلة الثانوية في كلٍّ من: "سنغافورة"، و"فنلندا"؟

أولاً - طبيعة المواد الدراسية في المسار الأكاديمي في سنغافورة:

للإجابة عن هذا السؤال سوف يتم التركيز على المواد الدراسية في المسارات الأكاديمية للمرحلة الثانوية في سنغافورة؛ وهي: المسار السريع، والمسار الأكاديمي العادي؛ حيث تمت الاستعانة بالوثيقة (Isaacs, Creese & Gonzalez, n.d).

١ - المسار السريع

الاختصارات:
CCA: الأنشطة المصاحبة للمناهج الدراسية
CCE: الهوية، وتربية المواطنة
NE: التربية الوطنية
PAL: برنامج التعلم النشط
PE: التربية البدنية
VIA: ممارسة القيم

شكل رقم (٦): منهج المسار السريع.

المصدر: (MOE, 2015b).

يوضح الشكل رقم (٦) منهج المسار السريع، والنهج الشامل الذي تتبعه وزارة التربية والتعليم في سنغافورة تعليم طلاب المرحلة الثانوية؛ من خلال النهوض بهم في جميع الجوانب؛ سواء أكان ذلك في القيم، والمعرفة، والمهارات؛ حيث تعنى مهارات الحياة بإكساب الطلاب القيم، والمهارات السليمة التي تؤهلهم كمواطنين؛ من خلال المناهج الدراسية غير الأكاديمية.

أما بالنسبة لمهارات المعرفة؛ فهي تسعى إلى تطوير مهارات التفكير، والتواصل لدى الطلاب؛ بما يمكنهم من تحليل المعلومات، واستخدامها، والقدرة على التعبير عن أفكارهم بفاعلية، وفي وضوح؛ من خلال عمل مشروعات مصاحبة المناهج الدراسية.

ويحتوي المسار السريع عدة مواد دراسية؛ هي: اللغات، والعلوم الإنسانية، والفنون، والرياضيات، والعلوم التي تضمن تكوين الأساس الجيد لدى الطلاب؛ بما يؤهلهم لمواصلة الدراسة في مختلف المجالات.

٢ - المسار الأكاديمي العادي

الاختصارات:
CCA: الأنشطة المصاحبة للمناهج الدراسية
CCE: الهوية، وتربية المواطنة
NE: التربية الوطنية
PE: التربية البدنية
VIA: ممارسة القيم

شكل رقم (٧): منهج المسار الأكاديمي العادي.

المصدر: (MOE, 2016d).

يلاحظ من الشكلين رقميّ (٦) و(٧) تشابه المسارين: الأكاديمي العادي، والسريع في كل من: المهارات، والمعرفة؛ ولكن الاختلاف بينهما يكمن في محتويات المواد الدراسية.

وتوضح الجداول التالية محتويات المواد الدراسية، وعدد الدروس اللازمة في كل أسبوع للمرحلة الثانوية كما ذكرها (Isaacs, Creese & Gonzalez, n.d).

جدول رقم (٥)

محتويات المواد الدراسية للسنتين: الأولى، والثانية (١٢ - ١٤ سنة) في المسارين: السريع، والأكاديمي العادي في سنغافورة

المواد الدراسية	المسار السريع	المسار العادي الأكاديمي
مدة الدروس (٣٥ - ٤٠ دقيقة) في الأسبوع		
اللغة الانجليزية	٦	٦
اللغات (الصينية / الملاوية / التاميلية)	٦	٦
الرياضيات	٥	٦
العلوم	٦	٥
الأدب	٢	٢
التاريخ	٢	٢
الجغرافيا	٢	٢
الفنون والحرف	٢	٢
التصميم والتكنولوجيا / الاقتصاد المنزلي	٣	٣
الهوية وتربية المواطنة	٢	٢
التربية البدنية	٢	٢
الموسيقى	١	١
النشاط الاجتماعي	١	١

المصدر: (Isaacs, Creese & Gonzalez, n.d).

يُلاحظ من الجدول رقم (٥) تشابه في طبيعة المواد الدراسية، وعدد الساعات التي يأخذها الطالب في السنتين: الأولى، والثانية في كل من المسارين: السريع، والأكاديمي العادي، باستثناء اختلاف بسيط في الوقت المخصص لكل من مادتي: الرياضيات، والعلوم.

جدول رقم (٦)

محتويات المواد الدراسية للسنتين: الثالثة، والرابعة (١٤ - ١٦ سنة) في المسار السريع

المواد الدراسية	ملاحظات	عدد الحصص أسبوعياً	مدة الحصة
موضوعات الاختبار الإلزامية (الإجبارية): ١- اللغة الإنجليزية. ٢- اللغات: (الصينية/ الملاوية/ التاميلية). ٣- الرياضيات. ٤- العلوم. ٥- الجمع بين العلوم الإنسانية.	دورات متخصصة للطلاب لدراسة المستوى الأعلى للغات (الصينية، والملاوية، والتاميلية).	(٢٤ - ٢٦) درساً	(٣٥ - ٤٠) دقيقة في الأسبوع
موضوعات الاختبار الاختيارية: ١- الرياضيات الإضافية. ٢- العلوم الإنسانية: (الأدب - الجغرافيا - التاريخ). ٣- العلوم: (علم الأحياء - الفيزياء - الكيمياء). أو العلوم المتكاملة. ٤- لغة ثالثة. ٥- موضوعات أخرى: (الفنون - الدين - التصميم والتكنولوجيا - الغذاء وعلوم المستهلك).	يجب على الطلاب الاختيار من بين اثنين وأربعة موضوعات.	(٨ - ١٠) دروس	(٣٥ - ٤٠) دقيقة في الأسبوع
موضوعات إلزامية لا يختبر فيها الطالب: ١- الهوية وتربية المواطنة. ٢- التربية البدنية. ٣- الموسيقى. ٤- النشاط الاجتماعي.		٦ دروس ٢ ٢ ١ ١	(٣٥ - ٤٠) دقيقة في الأسبوع

المصدر: (Isaacs, Creese & Gonzalez, n.d).

جدول رقم (٧)

محتويات المواد الدراسية للسنتين: الثالثة، والرابعة (١٤ - ١٦ سنة) في المسار الأكاديمي العادي

المواد الدراسية	ملاحظات	عدد الحصص أسبوعياً	مدة الحصة
موضوعات الاختبار الإلزامية (الإجبارية): ١- اللغة الإنجليزية. ٢- اللغات: (الصينية/ الملاوية/ التاميلية). ٣- الرياضيات.		٢٠ درساً ٨ ٦ ٦	(٣٥ - ٤٠) دقيقة في الأسبوع
موضوعات الاختبار الاختيارية: ١- العلوم الإنسانية: (الأدب - الجغرافيا - التاريخ). ٣- العلوم: (علم الأحياء - الفيزياء - الكيمياء) ٤- موضوعات أخرى: (الفنون - الدين - التصميم والتكنولوجيا - الغذاء وعلوم المستهلك).	يجب على الطلاب الاختيار من بين اثنين وأربعة موضوعات.	(٣ - ٨) دروس	(٣٥ - ٤٠) دقيقة في الأسبوع
مواضيع إلزامية لا يختبر فيها الطالب: ١- الهوية وتربية المواطنة. ٢- التربية البدنية. ٣- الموسيقى. ٤- النشاط الاجتماعي.		٦ دروس ٢ ٢ ١ ١	(٣٥ - ٤٠) دقيقة في الأسبوع

المصدر: (Isaacs, Creese & Gonzalez, n.d).

ويُلاحظ من الجدولين رقمي (٦، ٧) تشابه المواد الدراسية في السنتين: الثالثة، والرابعة؛ من حيث طبيعة المواد الدراسية، والموضوعات الإلزامية التي لا يؤدي الطلاب اختباراً فيها (٦ دروس)؛ ولكن يختلف المساران في عدد ساعات المواد الإلزامية والاختيارية التي يختبر فيها الطلاب؛ حيث يبلغ عدد ساعات المواد الإلزامية التي يختبر فيها الطلاب في المسار السريع (٢٤ - ٢٦ درساً). أما في المسار الأكاديمي العادي؛ فعدد ساعات المواد الإلزامية التي يختبر فيها

الطلاب (٢٠ درساً)، أما بالنسبة للمواد الدراسية الاختيارية للاختبار في المسار السريع؛ فإنها تتراوح ما بين: (٨ - ١٠ دروس)، في حين تتراوح المواد الدراسية الاختيارية للاختبار في المسار الأكاديمي العادي بين (٣ - ٨ دروس).

المواد الدراسية للمسار الأكاديمي في سنغافورة:

جدول رقم (٨)

المواد الدراسية للمسار الأكاديمي في سنغافورة

المادة الدراسية		الأهداف	الملاحظات
اللغة، والأدب الإنجليزي		- تعلم مجموعة من المهارات اللغوية (القراءة والكتابة - المحادثة والاستماع). - تقدير القيمة الجمالية للغة الإنجليزية من خلال دراسة النصوص الأدبية؛ لتطوير القدرات الفكرية، والعاطفية، والاجتماعية، والثقافية.	اللغة الإنجليزية هي اللغة الوحيدة والمعتمدة للتعليم في المرحلة الثانوية.
الرياضيات		- اكتساب المهارات والمفاهيم التي تدعم الرياضيات والمواد الأخرى في المرحلة التالية من التعليم. - ربط الرياضيات بمجالات، وتطبيقات أخرى.	العناية بدور مادة الرياضيات في النشاط اليومي، والعلمي، والتكنولوجي والاقتصادي، من خلال التركيز على منهج حل المشكلات.
العلوم	الأحياء	- تعريف الطلاب بالمبادئ الأساسية لعلم الأحياء وتنظيم البيئات الحيوية؛ عن طريق مهارات التفكير المختلفة بدلاً من الحقائق المجردة. - إشراك الطلاب بالقضايا ذات الصلة بالعلوم التي تتعلق بحياتهم ومجتمعهم من خلال العمل الجماعي.	العناية بدور مادة العلوم في تطوير روح البحث العلمي؛ من خلال التركيز على المعرفة، والفهم والتطبيق، والمهارات والعمليات، والأخلاق، والمواقف.
	الكيمياء	- دراسة المفاهيم الأساسية لعلم الكيمياء، فضلا عن الكيمياء التجريبية والعضوية والبنية الذرية.	
	الفيزياء	- دراسة المفاهيم الأساسية لعلم الفيزياء. - فهم مبدأ الحفاظ على الطاقة، وتطبيقه في مواقف الحياة اليومية، وكيفية نقل الطاقة وتحويلها إلى أشكال مختلفة؛ من خلال أسلوب حل المشكلات.	

تابع/ جدول رقم (٨)
المواد الدراسية للمسار الأكاديمي في سنغافورة

المادة الدراسية		الأهداف	الملاحظات
الدراسات الاجتماعية	الجغرافيا	- تطوير المهارات في اكتساب المعارف الجغرافية. - تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة. - زيادة الوعي العالمي بالقضايا الجغرافية الحالية، والتحديات المستقبلية.	- يعتمد منهج الدراسات الاجتماعية على القضايا القائمة في المجتمع. - تعمل الدراسات الاجتماعية على تعزيز شعور الانتماء لدى الطلاب، والحفاظ على التماسك الاجتماعي، وتقدير التنوع العرقي، والثقافي في المجتمع.
	التاريخ	- إشراك الطلاب في أنشطة تتطلب تحقيقا تاريخياً. - تمكين الطلاب من اكتساب المعرفة، وفهم تاريخ المجتمعات المحلية. - تطوير القدرة على تنظيم المعلومات التاريخية؛ باستخدام وسائل الإعلام المختلفة. - تجهيز الطلاب بالمعارف والمهارات اللازمة لفهم الماضي، والإسهام - بنشاط، ومسئولية - في الحاضر.	
الموضوعات التطبيقية	التصميم، والتكنولوجيا	- تطوير الوعي بالتصميم في العالم المصنوع، والتحقق من نجاح التصميمات؛ من خلال تنفيذها. - تطوير التفكير الأساسي ومهارات الاتصال؛ من خلال تعلم كيفية استخدام التكنولوجيا. - خلق طلاب صانعي قرار مستقلين بذاتهم في المستقبل، وإشراكهم في أنشطة وتجارب في مجال التصميم.	تدرس الموضوعات التطبيقية للطلاب جميعا على اختلاف المسارات التعليمية، ولكن المسار العادي التقني يحتوي على موضوعات تطبيقية أكثر من المسارين: السريع والعادي الأكاديمي.
	الغذاء، وعلوم المستهلك	- تمكين الطلاب ليكونوا أفراداً لديهم وعي صحي، ومستهلكين مميزين، قادرين على إدارة حياتهم على نحو أفضل. - تحسين المجتمع؛ من خلال تحسين موارد الغذاء، والتمويل وتلبية الاحتياجات البدنية، والعقلية، والاجتماعية، والاقتصادية.	
	الموسيقى	- تنمية الحس الموسيقي، مع الحفاظ على التراث الثقافي السنغافوري. - تطوير مهارات الطلاب، وأدائهم؛ من خلال الاستماع، والاشتراك في الأنشطة الموسيقية؛ للتعرف على المهارات الحركية، والإبداعية لديهم	

المصادر: (Isaacs, Creese & Gonzalez, n.d), (MOE, 2013), (MOE, 2006), (MOE, 2014), (MOE, 2016a), (MOE, 2016b), (MOE, 2016c) & (MOE, 2016f).

وهكذا - وعلى اختلاف المسارات التعليمية في المرحلة الثانوية - فإن كل مسار يحتوي موادً دراسية، تخدم الهدف الذي وضعت من أجله، إلا أنها تشترك في الأهداف المراد تحقيقها في الطلاب، ووردت في وثيقة (MOE, 2012):

١ - بناء شخص واثق من نفسه، يفكر بشكل مستقل، قادر على التواصل بشكل فعال، ولديه مهارات شخصية جيدة.

٢ - يتعلم ذاتيّاً، ويتحمل المسئولية، ويتحلى بالمثابرة، والقدرة على استخدام التكنولوجيا ببراعة.

٣ - مواطن يتحمل المسؤولية، ويحترم الآخرين، ويشارك - بهمة، وفاعلية - في الشؤون المحلية، والدولية.

٤ - مساهم نشط، ومبادر في تلقائية، وقابل للتكيف، ويتسم بالمرونة، ولديه أهداف، وطموحات ذات مستويات، ومعايير عالية.

ثانياً - طبيعة المواد الدراسية في المسار الأكاديمي في فنلندا

يتعين على الطلاب في مسار الثانوية العامة العليا اجتياز ٧٥ وحدة دراسية كحد أدنى؛ بحيث يجتاز من ٤٧ - ٥١ وحدة إلزامية، و١٠ وحدات في مجال التخصص، أما الوحدات المتبقية؛ فيترك لهم حرية الاختيار. ويوضح الجدول رقم (٩) المناهج الدراسية، والدورات الإلزامية، والمتخصصة.

جدول رقم (٩)

المواد الدراسية، والدورات الإلزامية، والمتخصصة في فنلندا

الموضوع	وحدات إلزامية	عدد الدورات الوطنية المقدمة كوحدات تخصصية
اللغة الأم، والأدب.	٦	٣
اللغة (أ).	٦	٢
اللغة (ب).	٥	٢
لغات أخرى.	--	٨ + ٨

تابع/ جدول رقم (٩)

المواد الدراسية، والدورات الإلزامية، والمتخصصة في فنلندا

الموضوع	وحدات إلزامية	عدد الدورات الوطنية المقدمة كوحدات تخصصية
الرياضيات:		
- وحدة الدراسات المشتركة.	١	
- الأساسية.	٥	٢
- المتقدمة.	٩	٣
العلوم البيئية، والطبيعية:		
- علم الأحياء.	٢	٣
- جغرافيا.	١	٣
- الفيزياء.	١	٦
- الكيمياء.	١	٤
العلوم الإنسانية، والاجتماعية:		٢
- فلسفة.	٢	٤
- علم النفس.	١	٣
- التاريخ.	٣	١
- الدراسات الاجتماعية.	٣	
الدين/ الثقافة، النظرة العامة، والأخلاق.	٢	٤
التثقيف الصحي.	١	٢
الفنون، والتربية البدنية:	٥	--
- التعلم الجسمي.	٢	٣
- الموسيقى.	١ - ٢	٢
- الفنون البصرية.	١ - ٢	٢
التوجيه، والإرشاد.	٢	
دراسات موضوعية.		٣
وحدات إجبارية.	٤٧ - ٥١	
وحدات التخصص (الحد الأدنى).	١٠	
إجمالي عدد الوحدات (الحد الأدنى).	٧٥	

المصدر: (European Commission: EURYDICE, 2017).

وهكذا، يدعم التعليم الثانوي تطوير المعرفة الذاتية للطلاب، والحرص على نموهم الإيجابي، وتشجيعهم على التعلم مدى الحياة، والتطوير الذاتي المستمر؛ حيث يوفر منهج الثانوية العامة العليا مواد إلزامية، وأخرى متخصصة، تتيح للطلاب الاختيار بين المواد الدراسية؛ بما يناسب قدراتهم، وميولهم، وما يتطلعون إليه في المستقبل؛ سواء أكان ذلك متعلقاً باستكمال الدراسة، أم الالتحاق بسوق العمل. وفيما يأتي عرض للمواد الدراسية في مسار الثانوية العامة العليا:

جدول رقم (١٠)

المواد الدراسية في مسار الثانوية العامة العليا في فنلندا

المادة الدراسية	الأهداف	الملاحظات
اللغة	- تزويد الطلاب بأفضل أساس ممكن؛ لاستكمال دراساتهم العليا، أو الحصول على وظيفة. - تحسين معارف الطلاب، وفهم ثقافة المجتمع المتعدد وتقديرها؛ لتعزيز مهارات التواصل الثقافي بينهم.	اللغات الأساسية في مدارس الثانوية العامة العليا هي: (الفنلندية - السويدية - السامية - الرومانية) بحسب البيئة المدرسية، ويتم تدريس لغات أجنبية أخرى؛ لتعزيز مهارات التواصل لدى الطلاب.
الأدب	- تعزيز مهارات الطلاب من خلال فهم وتحليل وتفسير النصوص الأدبية. - تطوير تفكير الطلاب وبصيرتهم الفنية لبناء نظرتهم الأدبية. - التمكن من قواعد اللغة عند كتابة النصوص الأدبية. - القدرة على اختيار مصادر المعلومات المختلفة، وتقيمها بشكل نقدي.	يتم تدريس مادة الأدب بحسب اللغة الأم؛ سواء كانت فنلندية، أو سويدية، أو سامية، أو رومانية.
الرياضيات	- تطوير مهارات الطلاب شفهياً، وكتابياً، وحسابياً. - تشجيع الطلاب على ابتكار الحلول للمشاكل الرياضية، وربطها بالمجتمع، والحياة اليومية. - تدريب الطلاب على الملاحظة، ووضع الفرضيات، واستخلاص النتائج.	اعتماد أسلوب حل المشكلات في المواقف التدريس الخاصة بمادة الرياضيات.

جدول رقم (١٠)

المواد الدراسية في مسار الثانوية العامة العليا في فنلندا

المادة الدراسية		الأهداف	الملاحظات
العلوم البيئية، والطبيعية	الأحياء	- تمكين الطلاب من الحصول على المعلومات على أساس الملاحظة، والتجريب. - تزويد الطلاب بفهم شامل لعلم الوظائف العضوية. - تشجيع الطلاب على التصرف بمسؤولية تجاه البيئة؛ للحفاظ عليها.	
	الجغرافيا	- القدرة على تحليل السمات المكانية للقضايا البيئية، والبحث عن حلول تتفق مع التنمية المستدامة. - فهم الظواهر والمشكلات العالمية، والإقليمية، والمحلية، ووضع الحلول المحتملة لها. - استخدام المعرفة الجغرافية؛ لإدراك العوامل التي تؤثر في العالم المتغير. - الإسهام - بنشاط - في تعزيز رفاهية الطبيعة، والبشر.	
	الفيزياء	- اكتشاف القوانين المعمول بها عالمياً من الطبيعة، وتمثيلها بنماذج رياضية. - تطوير مهارات الطلاب التجريبية لتحسين تفكيرهم العلمي.	
	الكيمياء	- دعم التفكير العلمي للطلاب، وتطويره؛ لتعزيز التنمية المستدامة؛ من خلال دراسة خصائص المواد، والظواهر الكيميائية.	
الدين		- تعريف الطلاب بدينهم، وتراثهم الثقافي، وفلسفة الحياة، والتفكير الأخلاقي النابع من الدين.	الديانات الأساسية في مدارس الثانوية العامة العليا هي: (الدين الإنجيلي اللوثري - الدين الأرثوذكسي). - الديانات الأخرى تتبع نفس مبادئ الديانات الأساسية.

تابع/ جدول رقم (١٠)

المواد الدراسية في مسار الثانوية العامة العليا في فنلندا

المادة الدراسية	الأهداف	الملاحظات
الأخلاق	- تحسين ممارسات الطلاب في مجتمعهم. - تطوير حكم الطلاب الذاتي، واحترام التعددية الثقافية، وسيادة العدالة الاجتماعية. - تعزيز فهم الطلاب لحقوقهم وواجباتهم في المجتمع.	موضوع الأخلاق مرتبط بجميع المواد الدراسية.
الفلسفة	- تمكين الطلاب من صوغ الأسئلة الفلسفية النابعة منهم. - تنمية التفكير الإبداعي المستقل من خلال تشكيل وجهات نظرهم الشخصية، وتبريرها. - تعليم الطلاب احترام آراء الآخرين، وجعلهم مواطنين فاعلين ومسؤولين.	تتفرد مادة الفلسفة بطبيعة خاصة، تكمن في هيكلة المشكلات بصورة منطقية؛ من خلال المناقشة.
التاريخ	- معرفة التاريخ الفنلندي، والعالمي، وأهم الأحداث التاريخية. - تقييم النشاط البشري في الماضي؛ من خلال دراسة العلاقات السببية. - دراسة الظواهر التاريخية، وفهم مظاهر الثقافة المختلفة.	
الدراسات الاجتماعية	- فهم الطلاب بنية المجتمع الفنلندي، ومصدر قوته. - تشجيع الطلاب على إجراء دراسات نشطة، وناقدة للظواهر الراهنة، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية.	يختص منهج الدراسات الاجتماعية بدراسة القيم الاجتماعية، والخلقية؛ مثل العدالة، والمساواة، والمسؤولية الاجتماعية، واحترام حقوق الإنسان، وتقدير العمل، وتنظيم المشروعات، فضلاً عن المواطنة النشطة.

تابع/ جدول رقم (١٠)
المواد الدراسية في مسار الثانوية العامة العليا في فنلندا

المادة الدراسية	الأهداف	الملاحظات
علم النفس	- تمكين الطلاب من فهم البشر، والعوامل التي تؤثر على سلوكهم. - تعرف الظواهر النفسية، ومعالجتها؛ باستخدام المفاهيم النفسية. - فهم التفاعل، والترابط بين العوامل النفسية، والبيولوجية، والاجتماعية.	
الموسيقى	- توطيد علاقة الطلاب بالموسيقى، وتطوير تذوقهم الفني. - مساعدة الطلاب على التعبير عن أنفسهم؛ من خلال الغناء واللعب. - التمكن من معرفة تراثهم، وتاريخهم الموسيقى.	
الفنون البصرية	- فهم الثقافة البصرية، وتعلمها، وتقييمها. - تعرف المفاهيم الأساسية للفنون المعاصرة، والتاريخ، والثقافة البصرية. - تعليم الطلاب تخطيط المحتويات البصرية المستخدمة في وسائل الاعلام المختلفة، وإنتاجها.	
التثقيف الصحي	- تعزيز الكفاءة في دعم الصحة، والسلامة، والرفاهية. - تكوين مفهوم شامل عن الصحة، والمرض، والوقاية، والعلاج. - تطوير مهارات الرعاية الذاتية للطلاب؛ من خلال توفير دورات صحية متخصصة.	موضوع التثقيف الصحي مرتبط بجميع المواد الدراسية.

المصدر: (Finnish National Board of Education, 2003).

وتبرز أهمية التعليم الثانوي العام في توفير التعلم الشامل الذي يمنح الطلاب القدرات الكافية لمواصلة الدراسة؛ استناداً إلى المنهج العام للتعليم

الثانوي، والقدرات اللازمة؛ لمواجهة تحديات البيئة، والمجتمع، والقدرة على تقييم الأمور من زوايا نظر مختلفة.

وتشترك جميع المواد الدراسية في احتوائها القيم المراد غرسها في الطلاب طوال مسيرتهم في التعليم الثانوي؛ فهي ذات أهمية كبيرة في تنشئتهم الثقافية، ودمج التعليم؛ من خلال توحيد الأهداف بين جميع المدارس الثانوية؛ كغرس المواطنة النشطة، وروح المبادرة، والسلامة، والرفاهية، والتنمية المستدامة، والاعتزاز بالهوية الثقافية، ومعرفة الثقافات الأخرى، والتكنولوجيا والمجتمع، وكفاءة الاتصال والإعلام، فضلاً عن موضوعات أخرى، يمكن للقائمين على التعليم إضافتها في المناهج الدراسية الخاصة، والهدف من ذلك كله هو أن يعرف الطلاب حقوقهم، ومسؤولياتهم، وأن ينموا؛ ليتحملوا المسؤولية؛ كراشدين تجاه مجتمعهم.

مناقشة نتائج التحليل:

أولاً - المسارات التعليمية المتاحة لطلاب المرحلة الثانوية في نظام التعليم العام في كل من: "سنغافورة"، وفنلندا":

- انتقال الطالب إلى المرحلة الثانوية: تحرص سنغافورة، وفنلندا على إلزام أبنائها؛ من خلال جعل التعليم ما قبل المرحلة الثانوية تعليماً إلزاميّاً، ينتهي باختبار، يحدد مستوى الطالب، وبعد اجتياز الطالب الاختبار ينتقل إلى المرحلة الثانوية، وتبقى مرحلة اختيار المسار مرتبطة بالدرجات التي حصل عليها الطالب في مرحلة ما قبل الثانوية، وتسمح هذه الطريقة بالانتقال إلى المرحلة الثانوية؛ باختيار الطالب ما يناسب درجاته، وقدراته، فضلاً عن توجيه الطالب إلى العناية بمرحلة ما قبل الثانوية؛ للحصول على الدرجات التي تُمكنه من اختيار التخصص الذي يرغبه.

وأكدت دراسة (Machin & McNally, 2008) أن التعليم الجيد في المرحلة الابتدائية لا تكمن أهميته في معرفة التلاميذ المهارات الأساسية

فحسب؛ وإنما فيما يتيحه لهم من التعلم بشكل أسرع، وأكثر فاعلية في أثناء انتقالهم من مرحلة تعليمية إلى المرحلة التي تليها.

- نظام الوحدات الدراسية في المرحلة الثانوية: تمتاز مرحلة التعليم الثانوي في "فنلندا" بنظام الوحدات الدراسية؛ بدلاً من نظام السنوات الدراسية؛ حيث يسمح هذا النظام باختيار الطلاب ما يناسبهم من مواد إلزامية، واختيارية حسب إمكاناتهم، وقدراتهم، وميولهم؛ مما يتيح المجال لهم للتحكم في المدة الزمنية التي ينهي بها المرحلة الثانوية، وتظهر ميزة نظام الوحدات الدراسية في إعطاء الطلاب القدرة على اتخاذ القرار، واختيار ما يناسبهم من مواد دراسية؛ فمن الممكن أن يتعرض الطالب لظروف، تحد من قدرته على الدراسة، فيختار مواد سهلة؛ ومن ثم يستكمل العبء الدراسي بعد هذه الظروف.

ويمتاز نظام الوحدات بإتاحة الفرصة أمام الطالب لتجميع الدرجات طوال سنوات الدراسة في المرحلة الثانوية، على حين أن تركيز النظام الحالي على الصف الثاني عشر يُسبِّب للطالب ضغطاً نفسيّاً، فضلاً عن الضغط الدراسي الذي قد يؤدي إلى انخفاض معدل التحصيل لديه. كما يمتاز نظام الوحدات الدراسية بوصفه نوعاً من التدريب على مواصلة الدراسة الجامعية؛ حيث يعتمد التعليم الجامعي على نظام الوحدات الدراسية.

- المسار التقني (المهني): وجود المسار التقني - كخيار متاح أمام طلاب المرحلة الثانوية - يفتح المجال لهم للعمل في مختلف القطاعات الفنية؛ فقد ذكرت دراسة حورية والوناس (٢٠١١) أن التعليم المهني يساعد الأفراد في اتخاذ القرارات المناسبة؛ فيما يخص مسارهم المهني؛ من خلال ترشيد اختياراتهم المستقبلية؛ حيث يعمل هذا المفهوم على تطوير كفاءات الفرد واتجاهاته، ويسمح له بفهم عالمه الخارجي؛ من خلال التصورات المهنية، والتصورات عن ذاته.

ويعد المسار التقني مساراً متكاملاً؛ بحيث يربط الجانب النظري بالعملي، ويواكب كل ما هو جديد في الصناعة؛ من خلال التعاون مع الشركات؛ لتعرف

احتياجات سوق العمل؛ لذا يتضح لنا أن المسار التقني يراعي ميول، وقدرات الطلاب الذين يتمتعون بمهارات حرفية وفنية بطريقة تعليمية موجهة.

- مرونة الانتقال بين المسارات: من أهم ما يميز مسارات التعليم في المرحلة الثانوية في كل من: "سنغافورة"، و"فنلندا" المرونة في الانتقال بين المسارات المختلفة؛ والتي تتيح الفرص أمام الطلاب لتغيير المسار الذي اختاروه في البداية؛ فهذه المرونة تساعدهم في استكمال دراستهم؛ ومن ثم الحدّ من التسرب، كما أن تكافؤ الفرص في المسارات التعليمية كلها يسمح للطلاب باستكمال دراستهم العليا، أو الانخراط في سوق العمل.

ثانياً - طبيعة المواد الدراسية في المسار الأكاديمي للمرحلة الثانوية في كل من: "سنغافورة"، و"فنلندا":

في المسار الأكاديمي يدرس الطلاب جميع المواد الدراسية؛ سواء أكانت مواد علمية، أم أدبية؛ فتنوع المواد - في هذا المسار- لا يُقيِّد الطلاب في نوع معين من العلوم، ولا يحصر تفكيرهم في معرفة محددة. كما أن المسار الأكاديمي لا يقتصر على المواد الأساسية الإلزامية؛ بل إن هناك مواد اختيارية، تراعي ميول الطلاب، والمواد الدراسية لا تعنى بالمهارات، ولا المعرفة فحسب؛ بل تؤمن بالتعليم الشمولي الذي يحدث تحت مظلة القيم.

وهذا ما يجب التركيز عليه عند بناء مناهج المرحلة الثانوية؛ حيث ذكرت دراسة برهوم (٢٠٠٩) أن القيم تؤدي دوراً أساسياً في شخصية الفرد؛ فهي التي تحدد السلوك، وتجعل الفرد قادراً على التكيف مع حياته، وما يواجهه فيها من مصاعب، وتشكل له سوراً واقياً من الانحراف الفكري، والخلقي، والنفسي، والاجتماعي.

مُقترحات ختاميَّة

١ - ضرورة التفكير في إضافة المسار المهني؛ كمسار أساس في نظام التعليم بالمرحلة الثانوية.

٢ - العمل على احتواء مسارات المرحلة الثانوية جميع المواد الدراسية؛ لإعداد الطلاب إعداداً شاملاً، مع مراعاة تفرد كل مسار بإضافة المواد الدراسية الخاصة به.

٣ - تبني نظام الوحدات الدراسية في المرحلة الثانوية؛ لما يتيحه من مرونة، يتمكن - من خلالها - الطلاب من اختيار المواد المناسبة إياهم.

٤ - تضمين المنهج الدراسي في المرحلة الثانوية مواد دراسية، يُمارس الطلاب - من خلالها - المشاركة المجتمعية؛ لزيادة إسهاماتهم في المجتمع؛ من خلال خبرات ميدانية حقيقية.

The Nature of the Educational Policy in Secondary School in "Singapore", "Finland" (Document Analysis)

Noora W. Bourisly **Wedad A. Al-Ghareeb**
Moe - State of Kuwait

Dr. Farah A. Al-Mutawa **Dr. Gazi E. Al-Rasheedi**
College of Education - Kuwait University
State of Kuwait

Abstract

This study aims to identify the main features of educational policy in secondary school in: "Singapore" and "Finland" through the analysis of the available official documents for secondary education policy: (14) documents are used for "Singapore" and (6) documents for "Finland", for a total of (20) official documents. Results indicate: The existence of the technical (vocational) track as an option available to high school students along with the academic track in response to the requirements of the new era, and the needs of the labor market; as well as the flexibility in the transition between the different tracks. The student in the academic track studies all scientific and literary subjects, considering his/her tendencies and overall growth. Also, attention is drawn to the values when building the curricula.

المراجع

١ - الحبابي، زينب والرشيدي، نوف (٢٠١٦). التكامل بين المرحلة الثانوية، والجامعة. في غازي الرشيدي. **دراسات وقضايا في التعليم الثانوي: دراسات في الاتجاهات التربوية المعاصرة**. الكويت: مكتبة الفلاح.

٢ - الدخيل، عزام بن محمد (٢٠١٥). **تعْلومُهم: نظرة في تعليم الدول العشر الأوائل في مجال التعليم عبر تعليمهم الأساسي**. ط٤. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٣ - برهوم، أحمد (٢٠٠٩). دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خانيونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

٤ - حورية، ترزورلت والوناس، مزياني (٢٠١١). التربية المهنية كاستراتيجية للتقليل من المعاناة في العمل. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٣(٣): (٥٣٦- ٥٥٢).

٥ - عبيدات، محمد وأبو نصار، محمد ومبيضين، عقلة (١٩٩٩). **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**. عَمان: دار وائل للنشر.

٦ - علي، سكينة والعتيبي، خلف والعبدالله، صالح والمنصور، عبدالله والصغير، لميعة وتوفيقي، سامية والبناي، كواكب (٢٠١٣). **تعديلات على الوثيقة الأساسية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت نوفمبر ٢٠١٣**. دولة الكويت.

٧ - مراد، صلاح، وهادي، فوزية (٢٠١٣). **طرائق البحث العلمي: تصميماتها وإجراءاتها**. ط٢. القاهرة: دار الكتب الحديثة.

8 - Abazaoglu, I. & Aztekin, S. (2016). The Role of Teacher Morale and Motivation on Student's Science and Math Achievement: Findings from Singapore, Japan, Finland and Turkey. **Universal Journal of Educational Research**, 4(11), 2606-2617.

9 - Chakroun, B. (2008). What can we learn from policy learning. **In: Yearbook 2008. Policy Learning in Action**. Turin, European Training Foundation, 11-18.

10 - EP-Nuffic (2016). Education System Singapore: The Singaporean Education System Described and Compared with the Dutch System. Holland.

11 - European Commission (EURYDICE) (2017). Teaching and Learning in General Upper Secondary Education. Retrieved from https://webgate.ec.europa.eu/fpfis/mwikis/eurydice/index.php/Finland:Teaching_and_Learning_in_General_Upper_Secondary_Education

12 - Finnish National Board of Education (2010 a). Education in Finland: Finnish Education in A Nutshell. Finland.

13 - Finnish National Board of Education (2003). National Core Curriculum for General Upper Secondary School. Finland.

14 - Finnish National Board of Education (2010 b). Vocational Education and Training in Finland. Finland: Ministry of Education & Culture.

15 - Harju, V. & Niemi, H. (2016). Newly Qualified Teacher's Needs of Support for Professional Competences in Four European Countries Finland, The United Kingdom, Portugal, And Belgium. **CEPS Journal**; 6(3), 77-100.

16 - Isaacs, T., Creese, B., & Gonzalez, A. (n.d). Aligned Instructional Systems: Singapore. Institute of Education University of London (IOE). London.

17 - Kam, H. & Gopinathan, S. (1999). Recent Developments in Education in Singapore. Published by Swets & Zeitlinger. 10(1), 99-117.

18 - Lee, D., Hong, H., Tay, W., & On-Lee, W. (2013). Professional Learning Communities in Singapore Schools. **Journal of Co-Operative Studies**, 46(2), 53-56.

19 - Lessani, A., Md Yunus, A., Tarmiz, R., & Mahmud, R. (2014). Why Singaporean 8th Grade Students Gain Highest Mathematics Ranking in TIMSS (1999-2011). **Intertantional Education Studies**, 7(11), 173-181.

20 - Levin, B. (2000, April). Conceptualizing the Process of Education

Reform from an International Perspective. Paper Presented to The American Educational Research Association, New Orleans.

21 - Machin, S. and McNally, S. (2008). Aims for primary Education: changing National context. The primary review.

22 - Ministry of Education [MOE] (2006). Design & Technology Syllabus: Lower Secondary Special/Express/Normal (Academic). Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.

23 - Ministry of Education [MOE] (2008). Education in Singapore. Singapore.

24 - Ministry of Education [MOE] (2015 a). Education Statistics Digest 2015. Singapore.

25 - Ministry of Education [MOE] (2015 b). Express Course Curriculum. Singapore. Retrieved from https://www.moe.gov.sg/education/secondary/express-course-curriculum

26 - Ministry of Education [MOE] (2014). Food and Consumer Education Syllabus: Lower Secondary. Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.

27 - Ministry of Education [MOE] (2016a). Geography Syllabus: Lower Secondary Express Course, Normal (Academic) Course. Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.

28 - Ministry of Education [MOE] (2016b). History Syllabus: Lower Secondary Express Course, Normal (Academic) Course. Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.

29 - Ministry of Education [MOE] (2013). Literature in English Teaching Syllabus 2013: Lower and Upper Secondary. Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.

30 - Ministry of Education [MOE] (2016 c). Music Teaching & Learning Syllabus: Primary & Lower Secondary. Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.

31 - Ministry of Education [MOE] (2016 d). Normal Course Curriculum. Singapore. Retrieved from https://www.moe.gov.sg/education/secondary/normal-course-curriculum

32 - Ministry of Education [MOE] (2016 e). Secondary School Education. Singapore.

33 - Ministry of Education [MOE] (2016 f). Social Studies Syllabus: Upper Secondary Express Course Normal (Academic) Course. Singapore: Curriculum Planning & Development Divison.

34 - Ministry of Education [MOE] (2012). The Case of Singapore: Rethinking Curriculum for the 21st Century. Singapore.

35 - Niemi, H. & Jakku-Sihvonen, R. (n.d). Teacher Education Curriculum of Secondary School Teachers. Helsinki, Finland: University of Helsinki.

36 - OECD (2016). **PISA 2015 Results in Focus**. OECD Publishing.

37 - OECD (2010). Strong Performers and Successful Reformers in Education: Lessons from PISA for The United States. OECD Publishing.

38 - Placklé, I., KK., Jacquet, W., Struyven, K., Libotton, A., Merriënboer, J., & Engels, N. (2014). Student's Preferred Characteristics of Learning Environments in Vocational Secondary Education. **International Journal for Research in Vocational Education and Training**, 1(2), 107-124.

39 - Provasnik, S., Kastberg, D., Ferraro, D., Lemanski, N., Roey, S., & Jenkins, F. (2012). Highlights from TIMSS 2011: Mathematics and Science Achievement of U.S. Fourth and Eighth-Grade Students in an International Context. U.S. Department of Education: National Center for Education Statistics.

40 - Provasnik, S., Malley, L., Stephens, M., Landeros, K., Perkins, R., & Tang, J. (2016). Highlights from TIMSS And TIMSS Advanced 2015: Mathematics And Science Achievement Of U.S. Students In Grades 4 And 8 And In Advanced Courses At The End Of High School In An International Context: National Center For Education Statistics.

41 - Raffe, D. (2011). **Policy borrowing or policy learning? How (not) to improve education systems.** Centre for Educational Sociology: The University of Edinburgh. CES Briefing, No.57.

42 - Ruzzi, B. (2005). Finland Education Report. Finland: National Center on Education and the Economy (NCEE).

43 - Sahlberg, P. (2011). PISA in Finland: An Education Miracle or an Obstacle to Change? **CEPS Journal**; 1(3).

44 - Sahlberg, P. (2007). Secondary Education in OECD Countries Common Challenges, Differing Solutions. Brazil: Sharing Expertise in Training.

45 - Smith, B., Hurth, J., Pletcher, L., Shaw, E., Whaley, K., Peters, M., & Dunlap, G. (2014). A Guide to the Implementation Process: Stages, Steps and Activities. The Early Childhood Technical Assistance Center (ECTA). North Carolina University.

46 - Tan, C. (2008). Globalisation, the Singapore State and Educational Reforms: Towards Performativity. **Education, Knowledge and Economy**. 2(2), 111-120.

47 - Tan, C., Koh, K. & Choy, W. (2016). The Education System in Singapore. In Juszczyk, S. (ed.), **Asian Education Systems**, 129-148. ToruAdam Marszalek Publishing House.

48 - Wong, A., Chong, S., Choy, D., Wong, I., & Goh, K. (2008). A Comparison of Perceptions of Knowledge and Skills Held by Primary and Secondary Teachers: From the Entry to Exit of Their Preservice Programme. **Australian Journal of Teacher Education,** 33(3), 76-93.